



## الأمن الغذائي في ظل الأزمات

–قراءة في تكاليف الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد الجزائري

كـنـمـوـذـج –

*Food security in crises*

*- A reading in the costs of the Russian-Ukrainian war on the Algerian economy as a model –*

خـشـمـان الخـنـسـاء<sup>1</sup>، مـشـاش نـادـية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، البلدية 02، الجزائر،

[ek.Khochmane@univ-blida2.dz](mailto:ek.Khochmane@univ-blida2.dz)

<sup>2</sup> مخبر البحث حول الإبداع وتغيير المنظمات والمؤسسات، البلدية 2، الجزائر

[na.mechache@univ-blida2.dz](mailto:na.mechache@univ-blida2.dz) ،

تاريخ الاستلام: 2022/11/02 تاريخ القبول: 2022/12/31 تاريخ النشر: 2022/12/31

### ملخص:

يشير موضوع الدراسة قضية تحقيق الأمن الغذائي خلال الأزمات باعتماد الاقتصاد الجزائري كنموذج، حيث تم رسم سيناريوهات تهدف الى تتبع مسارات الأمن الغذائي في الجزائر مستقبلا في ظل تطورات الحرب الروسية الاكراية واستمرار آثار أزمة كوفيد 19، ولغرض ذلك تم الاستعانة بكل من المنهج: الوصفي، التحليلي، الاستقرائي .  
وتوصلت الدراسة ان هدف الأمن الغذائي في الجزائر يتعلق ب : استقرار الأسواق العالمية للغذاء، تراجع وزن الواردات الغذائية في هيكل الواردات الكلية، التقدم في تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال الموارد المتاحة، وهذا الأخير يتعلق بأسعار مدخلات قطاع الزراعة وندرتها في ظل تركيز تجارتهما في دول الحرب، ولاحتماء تقلبات الأسعار توصي الدراسة بالبحث عن سوق بديلة عن دول الاتحاد الاوربي لتغطية الاحتياجات الغذائية في ظل وجودها ضمن

ضغوط فقدان مورديها ومجالها الجوي فوق دول الحرب ما يزيد من تكاليف الخدمات اللوجستية الى جانب أزمة الطاقة ما يجعلها قناة مهمة لانتقال التقلبات داخل الاقتصاد الجزائري، ثم الانطلاق في تطبيق سيناريو الاكتفاء الذاتي.

**كلمات مفتاحية:** أمن غذائي، أزمة غذائية، تقلبات السوق العالمية، أسعار الغذاء، اقتصاد جزائري.

تصنيفات JEL : I32, O13.

**Abstract:**

Enter your abstract here (The summary includes a The topic of the study raises the issue of achieving food security during crises by adopting Algeria's economy as a model. Scenarios were drawn up aimed at tracking the future trajectories of food security in Algeria under the developments of the Russian-Ukrainian war and the continuing effects of the Covid-19 crisis. For this purpose, the following approaches were adopted: descriptive, analytical, and inductive. The study concluded that Algeria's food security goal relates to: stabilizing global food markets, reducing the weight of food imports in the total import structure, and achieving self-sufficiency through available resources. The latter relates to the prices and scarcity of the agricultural sector's inputs, given that this trade is centered in war States. To contain price fluctuations, the study recommends searching for an alternative market instead of European Union countries to cover food needs under the stress of losing their suppliers and airspace over war states. The latter increases the costs of logistics services along with the energy crisis, making it an important channel for the transition of volatility within Algeria's economy and then embarking on a self-sufficiency scenario.

**Keywords:** food security; food crisis; global market volatility; food prices; Algerian economy.

**JEL Classification Codes:** I32, O13.

## 1. مقدمة:

يتعلق الأمن الغذائي كمفهوم بقدرة الدولة على الوفاء باحتياجات المجتمع من مواد غذائية استهلاكية اساسية وهذا قد يتحقق من خلال عناصر الانتاج المحلية او من خلال الاكتفاء الذاتي بالغير عن طريق الواردات ، وهذا الاخير تأثر نتيجة نشوء مجموعة من العوامل تتعلق بالأزمات اذ كان للأزمة الصحية كوفيد 19 تأثير على الاسواق العالمية بعد الاغلاق الاضطراري وتراجع الامدادات والخدمات اللوجستية بسبب انخفاض النمو العالمي وتوقف الانشطة كسياسة احترازية لانتقال العدوى الى جانب تزايد الطلب الاستهلاكي نتيجة الذعر وتوجه مختلف الدول الى تقليص تجارتها الخارجية خوفا من خروج الوضع عن السيطرة .

وغداة التعافي التدريجي وعودة النمو الاقتصادي العالمي بعد الركود بفعل الأزمة الصحية ظهرت أزمة اخرى تتعلق بالحرب بين روسيا و أوكرانيا، وهذه الأخيرة كان لمشاركتها في 40 بالمئة من التجارة العالمية للقمح الأثر المباشر على تردي وضع الأمن الغذائي في مختلف دول الجوار ، وايضا تلك الدولة المنفتحة على العالم من خلال الواردات الغذائية اين اصبحت التقلبات تلك تشكل تهديدا لمستقبل الأمن الغذائي عبر العالم . والجزائر من الدول التي تعتمد على الخارج في تغطية 20 بالمئة من احتياجاتها الغذائية وهذا ما يهدد أمنها الغذائي مستقبلا في ظل استمرار علاقتها بالسوق الخارجية في تلبية احتياجاتها الغذائية ويضعاف التهديدات السياسية المتعلقة باستخدام الغذاء كسلاح اخضر، وعليه يتم طرح الاشكالية التالية :ماهي سبل تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر في ظل الحرب الروسية الأوكرانية ؟

فرضية الدراسة: يتعلق تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر بإعادة هيكلة السوق الداخلية والتحكم في حجم الواردات من خلال سياسات التوسع في الانتاج الداخلي والحد التدريجي من الواردات .

**أهداف الدراسة:** محاولة معالجة قضية الأمن الغذائي وأهميته للاستقرار الاقتصادي والسياسي للدول وخاصة الجزائر محور دراستنا، والتكاليف المطروحة في ظل تقلبات السوق العالمية للغذاء وآفاق تحقيق الاكتفاء الذاتي ثم السيادة الاقتصادية لتقليل من حجم الواردات الغذائية كأهم قناة تهدد الأمن الغذائي للدولة.

**منهجية الدراسة:** من أجل معالجة الإشكالية تم اعتماد كل من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والاستقرائي لوصف مختلف المفاهيم النظرية واعطاء تفسيرات للأرقام المختلفة ثم استقراء الأحداث والتغيرات والاتجاهات المستقبلية لمسار الأمن الغذائي في ظل الأزمت المستجدة لبناء سيناريوهات متوقعة لتطور وضع الأمن الغذائي .

**تقسيمات الدراسة :** للإجابة على الإشكالية تم اعتماد شق نظري يتناول التأصيل النظري للمفاهيم المتعلقة بالدراسة ، وشق تطبيقي يتعلق بتحليل متغيرات الدراسة وبناء السيناريوهات .

## 2. الإطار النظري لموضوع الدراسة

لا بد أن يتم تحديد مفهوم الأزمة الاقتصادية وايضا الأمن الغذائي من أجل الوقوف على الفجوة بين التغيرات الناتجة عن الأزمت الاقتصادية المختلفة وطبيعة التأثير على التقلبات في سوق الغذاء.

### 1.2 مفاهيم الأزمة الاقتصادية:

عند الحديث عن أزمت الاقتصاد الحقيقي فنحن نتحدث عن أزمة اقتصادية وإن تعددت التعاريف يمكن تعريف الأزمة الاقتصادية على أنها:

" تغير فجائي يطرأ على التوازن في بلد ما أو عدة بلدان، وهي تطلق على الاضطرابات الناشئة عن اختلال التوازن بين الإنتاج والاستهلاك (العرض والطلب) وهي أنواع : وسيطية، هيكلية، دورية " (مجلخ، 2016، صفحة 41).

وايضا " تعبر عن الانقطاع المفاجئ في مسيرة المنظومة الاقتصادية، مما يهدد سلامة الأداء المعتاد لها والهادف الى تحقيق غاياتها " (المري ا،، صفحة 54، 2016).

كذلك : "حالة من الفوضى في الإنتاج وعدم المساوات في توزيع الثروات وانخفاض في مستويات الاستهلاك لدى الطبقات العامة ، ووفق ذلك فهم يحملون نظام السوق مسؤولية الأزمات " (الموسوي، صفحة118، 2016).

وعليه الازمات الاقتصادية : هي اختلالات مفاجئة في العرض والطلب، والحديث عن الازمات الاقتصادية واختلالات العرض والطلب يدفع الى الحديث عن حدود الازمات بين محلية ودولية ونقول عن الأزمة الاقتصادية دولية اذا تم توسيع المفهوم من خلال ادراج مفاهيم جديدة التدويل ، العولمة... الخ

حيث يحدد ريكاردو بيترا التدويل في كونه : "مجموعة المسلسلات التي تربط الاقتصادات الوطنية بعضها ببعض وهذه المجموعة تحيل الى مجموعة التيارات التي تربط الوحدات الوطنية المختلفة " (الفتاح، 2016)

ويشمل التعريف مفهوم تعدد الجنسية والذي يمكن تعريفه على انه : "الظاهرة التي ترى فيها الفاعلين الاقتصاديين يوسعون قدراتهم الانتاجية لوحدة وطنية اخرى " (الفتاح، 2016)

إذن فان مفهوم التدويل يرتبط بالجنسية ويرتبط المفهومين معا بالعولمة والتي تعني: "مجموعة من العوامل التي تجعل عدد كبير من السلع والخدمات تصمم وتطور وتنتج وتوزع وتستهلك وتصلح وتقييم على مستوى عالمي " (الفتاح، 2016).

وعليه فهناك علاقة بين حدود الازمة الاقتصادية وعولمة الاقتصاد والانفتاح الاقتصادي وهذا ما يفسر عالمية الأزمة الغذائية الحالية .

## 2.2 مفاهيم الأمن الغذائي

الأمن الغذائي مفهوم ورد للمرة الأولى في مجال سياسات الأغذية في منتصف السبعينات وقد عرف حسب مؤتمر القمة العالمية للأمن الغذائي سنة 1994 : "يتحقق الأمن الغذائي عندما تتوفر لجميع الناس في كل الأوقات الامكانيات المادية والاجتماعية والاقتصادية، للحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلي احتياجاتهم الغذائية

وتناسب أذواقهم الغذائية للمتمتع ب حياة موفورة الصحة والنشاط". (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2016، صفحة 18)

من خلال هذا التعريف فان مفهوم الأمن الغذائي ينطوي على عدة أبعاد:

(منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2016، صفحة 21)

- توافر الغذاء: أي كيفية توفير احتياجات الغذاء، سواء من المصادر المحلية أو الخارجية كما يشمل أيضا المساعدات الغذائية؛

- الاستقرار: أي ضرورة وجود مخزونات غذائية لتوفير الغذاء في جميع الأوقات لتجنب الصدمات المفاجئة كالأزمات والحروب؛

- الحصول على الغذاء: ويرتبط بحصول جميع الأفراد على الكمية المتكاملة من الغذاء الملائم في جميع الأوقات ويتضمن هذا الشرط القوة الشرائية أو مستوى الدخل الحقيقي بالنسبة للقادرين على الكسب، كما يتضمن أيضا العون الغذائي لغير القادرين على الكسب ويشمل أيضا تكامل الأسواق والوصول إليها؛

- الغذاء الأمن: ويعني نوعية وسلامة الاغذية ونوعية المياه والنظافة العامة خلال عمليات انتاج وتصنيع وتخزين وتوزيع واغذية صحية وملائمة.

وخلال منتصف التسعينات ظهر مفهوم السيادة الغذائية والذي يتناول مشاكل

الجوع وسوء التغذية ، وتشجيع التنمية الريفية والاندماج البيئي وسبل العيش المستدام بدل الأمن الغذائي ونمط التنمية الزراعية السائدة المبني على تحرير الزراعة الصناعية والانتاج الزراعي بواسطة المنتجين ذوي الموارد الجيدة ، بالعكس فمفهوم الأمن الغذائي يتعلق بالوفرة وامكانات الوصول وبذلك لم يحدد الطريقة أو الكيفية للوصول إلى أغذية صحية وسليمة وهنا ظهر اتجاهين، الأول يستند إلى النظرية الكلاسيكية للتجارة والتي ترى بوجود " ميزة نسبية" تتمتع بها كل دولة وبالتالي من أجل زيادة الكفاءة وتوفير الامدادات اللازمة من الغذاء لابد من الانفتاح التجاري وترى أن التجارة " حزام نقل" أين يوزع النقص والفائض من الغذاء بالتساوي بين الدول من خلال المبادلة، بالعكس

هناك رأي يرى أن سيادة الدول تتعلق بنظمها الغذائية الخاصة وسياساتها المتعلقة بالأمن الغذائي والذي بدوره قابل بالنقد فالإكتفاء الذاتي ليس ممكن للجميع وكذلك الحماية التجارية قد تضر بالأمن الغذائي للأخرين كون أن هناك دول تفتقد لمزايا نسبية تتعلق بإنتاج الأغذية الضرورية (محمد الشحات الزعبلأوي، غادة عبد الفتاح المصطفى، 2020، صفحة 151).

ويتم التركيز في الوقت الحالي على تحقيق السيادة الغذائية بدل تحقيق الإكتفاء الذاتي والذي يستعمل الوسائل المتاحة داخليا لتحقيق كفاية السكان والامن الغذائي والذي يعني تلبية حاجات السكان من خلال الواردات بمفهوم السيادة الغذائية والذي يتعدى مفهوم الإكتفاء الذاتي محاولة ادراج ضرورة احترام البعد البيئي لتوفير الاغذية الصحية والسليمة

### 3. أسباب الأزمة الغذائية الحالية

الأزمات الأخيرة تتعلق بالروابط التجارية المتعددة بين الدول سواء سوق الطاقة او الغذاء او سلاسل التوريد والخدمات اللوجستية فطبيعة الركود الحالي يمكن تصنيفها كأعمق ركود طال العالم طوال الحقب التاريخية ويمكن تحديد اسباب الأزمة ب:

#### 1.3 نظام ادارة سلسلة التوريد:

ويقصد بهذا النظام: " ادارة تدفق السلع والبيانات والاموال المتعلقة بمنتجات او خدمات ، بدءا من شراء المواد الخام وحتى تسليم المنتج في وجهته النهائية" . (الادارية، 2020)

فلقد اجبر كوفيد 19 المصانع حول العالم على التوقف مما تسبب في ابطاء عملية الانتاج والذي بدوره الى توليد ضغط مباشر على سلاسل الامدادات التجارية والامدادات العالمية والتي تحافظ عادة على تزويد الدول بمختلف السلع والحاجات الاساسية، ومع انتشار الوباء امتدت القيود المفروضة على تصدير الامدادات الطبية الاساسية اضافة الى تهديد تجارة الاغذية بعد فرض بعض الدول القيود على صادرات

الارز مثل الفيتنام والقيود التي فرضتها روسيا على تصدير القمح والحبوب، مما تسبب بأزمة في سلاسل امداد السلع الاساسية التي يعتمد عليها مليارات البشر ونظرا لتعقد سلسلة التوريد الى حد كبير بسبب العلاقة المتداخلة والمتبادلة نظرا لاعتمادها على العديد من العوامل فان المشكلة في ان سلاسل التوريد ضمن عصر العولمة ليست متنوعة بما يكفي وهذا ما ادرك العالم تبعاته من خلال الازمات الأخيرة ، حيث يتركز الانتاج سلع معين بشكل كبير في نطاق دولة معينة او مدينة وشركة واحدة وهذا ما يزيد من حدة التقلبات والمخاطر ما يطرح مشكلة عدم تنوع سلاسل التوريد حول العال (الاردني، 2021، صفحة 17).

### 2.3 الخدمات اللوجستية:

على مدى العقدين الماضيين تم بناء المخططات اللوجستية للتجارة العالمية على أساس النقل غير المكلف وكان لكل من أزمة كوفيد 19 والحرب الروسية الأكرانية الدور المشترك في تضخم أسعار النقل من خلال: (نافع، 2022)

- تكاليف النقل البحري للحاويات : فمن مفرزات الاغلاق الاقتصادي كانت تنتظر السفن في المستودعات فترة زمنية أكبر قبل الدخول الى الموانئ وتفريغ البضائع مما يزيد من زمن الشحن ، وبالتالي التكاليف والتي تمرر في شكل زيادات في التكاليف للعملاء ومع تداعيات الحرب الأكرانية فقد تم فرض رسوم اضافية مما سيزيد من الضغط التصاعدي لأسعار النقل البحري؛

- تكاليف النقل الجوي : مع الإغلاق الاقتصادي اصبحت الطائرات تسافر شبة حاوية من المسافرين وبالتالي تضاعفت التكاليف في ظل انخفاض ربحية مؤسسات السفر مما سبب عزوفا من قبل اصحاب شركات الطيران والتوجه نحو الشحن البحري مما زاد من مزاحمة البضائع غالية القيمة لباقي البضائع التي كانت تشحن بجرا وزاد تكاليفها مما خفض العرض، ففي مقابل بقاء الطلب مرتفعا ومع الحرب الروسية الاكرانية سوف يكون هناك عجز اكبر بعد ان كان يعول على النقل الجوي في 60 بالمئة من نقل



البضائع العالمية قبل الجائحة ، مع منع تحليق طائرات الاتحاد الاوربي في المحيط الجوي الروسي ؛

- تكاليف النقل البري: وقد كان اكبر تضرر من جراء الحرب الروسية الاكرانية في ظل توقف مشروع الصين طريق الحرير في ظل أزمة الحرب.

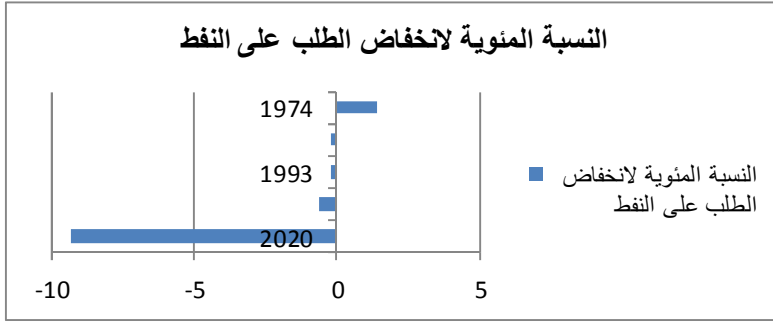
4. تحليل المخاطر المفروضة على التجارة العالمية للغذاء في ظل تبعات الازمات الحالية (تخصيص حالة الجزائر):

نتيجة ترابط الاسواق العالمية للغذاء وتمركز سلاسل التوريد في مناطق محدودة حول العالم نذكر منها الصين والتي بدأت منها الأزمة الصحية و الدول الأوروبية التي تعاني اليوم في ظل اختناقات أسعار الطاقة فان التجار الخارجية لمعظم الدول سوف تتأثر في ظل أهمية سلاسل القيمة العالمية لضمان استمرار امدادات الغذاء والتحكم في اسعائها .

#### 1.4. دور أزمة كوفيد 19 و الحرب الروسية الأكرانية في أزمة الغذاء

كان للانخفاض في معدلات النمو العالمي نتيجة التدابير الصحية الأثر المباشر على حدوث صدمة في سوق الطاقة نتيجة انخفاض الطلب العالمي والذي صنف كأكبر انخفاض في الطلب العالمي واعنف في التاريخ الاقتصادي والشكل الموالي يوضح مقارنة بين الانخفاض خلال الازمة الصحية والازمات السابقة في الطلب على النفط .

الشكل (01): مقارنة بين حجم الانخفاض في الطلب العالمي للنفط بين تبعات الأزمة الصحية وصددمات النفط عبر التاريخ الاقتصادي



المصدر: مجموعة البنك العالمي ، صدمة منقطعة النظر : جائحة فيروس كورونا تزلزل اسواق السلع الاولية ، 2020، على الموقع :

<https://data.albankaldawli.org> ، 2022/08/23.

من خلال الشكل اعلاه فان النسبة المئوية للانخفاض في الطلب العالمي على النفط وصلت سنة 2020 الى 9.7 بالمئة وقد سجل الطلب اكبر انخفاض مقارنة بالصددمات السابقة عبر التاريخ الاقتصادي، وهذا الانخفاض اثر بشكل سلبي على المالية العامة للدول المصدرة خاصة وان جلها اقتصادات ريعية مما اثر على قدرتها في تحمل تكاليف الازمة ومن بينها الجزائر في ظل التكاليف الاجتماعية والاقتصادية المستجدة للحفاظ على الصحة العامة. وحسب احصاءات منظمة الدول العربية فإن الحصيلة بين سنوات 2019 و2020 المتعلقة بنتائج أزمة كوفيد 19 على سوق الغذاء العربية كانت حسب الجدول التالي :

الجدول (01): نسبة الاكتفاء الذاتي لأهم السلع الغذائية أثناء أزمة كوفيد في الدول العربية

السلع الغذائية	2019	2020	قيمة الفجوة الغذائية
الحيوب	38.20%	36.85%	48.85%
القمح	39.74%	41.6%	25.57%
البقوليات	40.48%	38.42%	2.4%

السكر	% 31.58	% 31.43	% 7.6
-------	---------	---------	-------

**المصدر:** من اعداد الباحثين بناء على التقرير السنوي لإحصاءات الزراعة العربية ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، 2020. من خلال الجدول فإن الفجوة الغذائية مست بدرجة أكبر أهم سلعتين أساسيتان في ثقافتها الاستهلاكية المتعلقة بالحبوب والقمح أين وصلت فجوة الحبوب تقريبا إلى 50 بالمئة أي عجز على تلبية نصف احتياجات السكان من هذه السلعة الاساسية، كذلك وصل العجز إلى أكثر من 25 بالمئة لسوق المحلية من القمح أين عجزت الدولة على الوفاء باحتياجات ثلاث أرباع سكانها، أما في خصوص السكر والبقوليات فكان عجزا ضعيفا.

**الجدول (02):** درجة مؤشر توفر الغذاء في الجزائر بين عام 2019-2020

الوحدة: درجة 0-100

الدولة	2019	2020	التغير درجة
الجزائر	59.0	55.7	-3.3
الوطن العربي	56.5	55.8	-0.7
العالم	56.85	57.32	0.5

**المصدر:** من اعداد الباحثين بناء على التقرير السنوي لإحصاءات الزراعة العربية ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، 2020. من الجدول فإن درجة توفر الغذاء المحصورة بين 0-100 في الجزائر مقارنة بذات المؤشر عالميا وعربيا فإنها سنة 2019 فاقت المؤشر العربي العام والعالمي باكتسابها 59 درجة مقارنة بالمؤشر على مستوى العالمي بلغ 56.85 وعربيا 56. بالعكس انخفضت قيمه لمؤشر خلال السنة الاولى من الازمة الى 55.7 درجة من مئة بانخفاض 3.3 بين سنتين وذلك لتداعيات الازمة بينما ارتفعت درجة توفر الغذاء على مستوى العالمي ب0.5 درجة وذلك يوضح سع سعي المنظمات العالمية الى تقديم

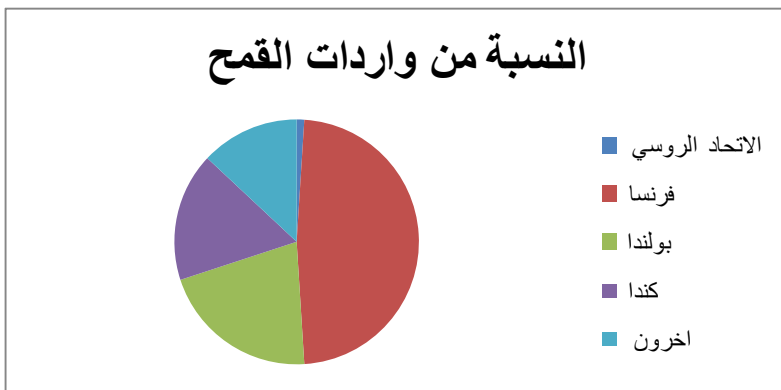
المعونات الغذائية خلال بداية الازمة، ومع ظهور الحرب الروسية الاكرائية وحسب المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، ان نتائج الحرب الاكرائية سوف تمتد الى كل العالم من خلال الزيادة في اسعار الاغذية والطاقة والاسمدة ووصفها بالأعمق من أزمة 2008 اين كان الارتفاع بسبب الجفاف فحسب وسيزيد من عدد الاشخاص ناقصي التغذية (ريجيلو، 2022).

#### 2.4. دور الشركاء التجاريين في انتقال أزمة أسعار الغذاء إلى الجزائر

في ظل الحرب الروسية الأكرانية حتى مع ارتفاع أسعار النفط في ظل الارتباط مع السوق الأوروبية والتي تعاني من التداعيات السلبية في تجارتها مع أكبر شريك تجاري لها روسيا والتي تمثل 37.3 من تجارتها خلال عام 2020، وتعد روسيا خامس أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي حيث أن العقوبات الغربية المفروضة على روسيا ستؤثر بشدة على العلاقات التجارية بين روسيا والاتحاد الأوروبي بعد الغاء وضع الدولة الأولى بالرعاية الممنوح لروسيا بموجب قواعد منظمة التجارة العالمية مما سيزيد من الرسوم الجمركية والتي قابلته بحظر تصدير أكثر من 200 منتج من الخارج وهو ما سينعكس سلبا على حجم التجارة بينهما وارتفاع معدلات التضخم اين بلغ معدل التضخم في منطقة اليورو نحو 5.8 بالمئة خلال فيفري 2022 وهو اعلى مستوى له منذ 20 عام حيث استمرت اسعار السلع والخدمات بالمنطقة في الزيادة نتيجة جائحة كورونا ومع ارتفاع اسعار الغذاء والطاقة مجددا بسبب الحرب فقد وصلت معدلات التضخم في منطقة اليورو 6 بالمئة خلال شهر مارس من سنة 2022 بينما تشير التوقعات ان المعدل سيخفض خلال سنة 2023 الى 2.1 بالمئة اما في خصوص الخدمات اللوجستية فقد تضرر قطاع الطيران من خلال حضر الرحلات الجوية لـ 36 دولة اوروبية في الفضاء الجوي الروسي مما يضطرها لتجاوز المجال الجوي الروسي وبالتالي سيطول وقت الرحلة مما يزيد من ارتفاع اسعار الوقود وتكاليف الرحلات وقد قدرت بـ 9.2 مليار دولار ، الى ارتفاع اسعار المعادن في مؤشر بورصة لندن في

شهر مارس بنسبة 10 بالمئة مما يؤثر على صناعتها ، وعلى اعتبار ان روسيا المورد الرئيسي لمجموعة السلع الاساسية لدول اوروبا فقد تفاقم الانقطاع في الامدادات و مشاكل سلاسل التوريد وتعطل صناعات عديدة خاصة السيارات ، هذا ما يهدد الاقتصاد الوطني بتضخم مستورد أين يعتبر شريك اقتصادي مهم للجزائر في ظل استمرار الاتفاقية الاور متوسطية والشكل الموالي يوضح تركيز واردات اهم سلعة غذائية في الجزائر القمح ضمن الشركاء الاقتصاديين . (المتقدمة، 2022، صفحة 1)

الشكل (02): واردات القمح في الجزائر حسب الشركاء الاقتصاديين سنة 2018



المصدر: من اعداد الباحثين بناء على معطيات إحصاءات منظمة الزراعة العالمية سنة 2021 .

من خلال الشكل اعلاه فإن الاقتصاد الجزائري يستورد القمح من الشركاء في الاتحاد الاوربي وذلك ما يجعل علاقتها مع الاتحاد الاوربي التجارية القناة المباشرة لانتقال أزمة الغذاء المتعلقة بتبعات الحرب الروسية الأوكرانية.

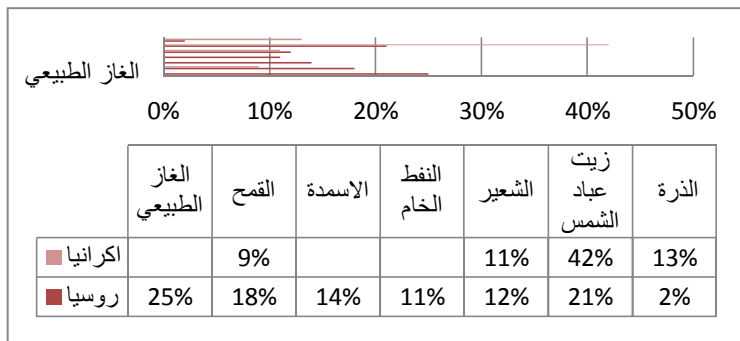
## 5. سيناريوهات مواجهة تغيرات السوق العالمية للغذاء في الجزائر

يعتبر الغذاء العنصر الأكثر أهمية لاستمرار الأمن الاقتصادي والسياسي لمختلف الدول، وعليه وجب التحسب لمستقبل الأمن الغذائي في الجزائر وفق رسم الحلول والتخطيط الفعلي لتحقيق الاكتفاء الذاتي ثم السيادة الغذائية .

## 1.5. توقعات تطور المؤشرات الاقتصادية في الجزائر في ظل ارتفاع الأسعار العالمية للغذاء

تعد روسيا أكبر مصدر للقمح في العالم وفي الجمل توفر روسيا وأكرانيا أكثر من ثلث صادرات الحبوب العالمية وفي ضوء تطور الأزمة، ارتفعت أسعار المواد الأساسية بما في ذلك السلع الزراعية خاصة القمح والذرة بنسب متفاوتة بين 40 و60 بالمئة، وتشير التوقعات إلى أن الإمدادات العالمية من المنتجات الزراعية الرئيسية بما في ذلك القمح والشعير والذرة وزيت عباد الشمس ، ستخفض بنسبة تتراوح بين 10 و50 بالمئة وعلى الرغم من ذلك من المستبعد أن تواجه الدول الأوروبية بخلاف الدول النامية مصاعب في تأمين السلع الغذائية ، نظرا لأن القارة مركز رئيسي لإنتاج المحاصيل الزراعية والصناعات الغذائية على مستوى العالم ، وهذا ما يفسر تصريح وزير الزراعة الألماني جيم اوزدمير بأن توفير المواد الغذائية في ألمانيا والاتحاد الأوروبي لا يزال آمن بشكل كبير . (الدولي، 2022، صفحة 02)

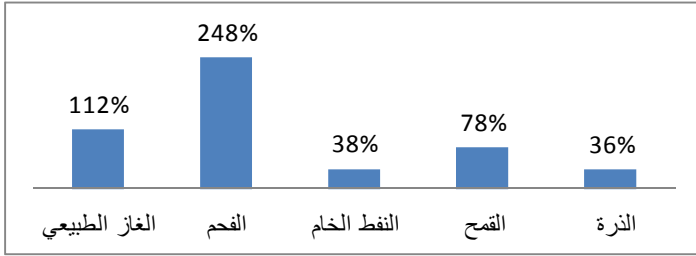
الشكل (02): صادرات أوكرانيا وروسيا كنسب مئوية من الصادرات العالمية  
متوسط الفترة 2019-2021.



المصدر: من اعداد الباحثين بناء على بيانات وزارة التخطيط والتعاون الدولي بالتعاون مع يونسف، الجمهورية اليمنية .

بينما من المتوقع أن ترتفع أسعار الأغذية الأساسية خلال الأشهر القادمة من سنة 2022 نتيجة الأزمة الأوكرانية و كما سبق ذكره فإن ذلك سوف يتأثر نتيجة ارتفاع تكاليف الخدمات اللوجستية المختلفة، إلى جانب الندرة في السوق العالمية نتيجة المساهمة لدولتي الحرب في التجارة الدولية للمواد الأساسية كما تم توضيحه في الشكل السابق أين تمثل روسيا 25 بالمئة من صادرات الغاز حول العالم و14 بالمئة من سوق الاسمدة و18 بالمئة من صادرات القمح بينما تستحوذ أوكرانيا على 42 بالمئة من صادرات زيت عباد الشمس حل العالم ، وفي ما يلي توضيح التغيرات في اسعار الغذاء الأساسية :

الشكل (03) : توقعات الارتفاع في أسعار السلع الأساسية خلال الفترة 2022

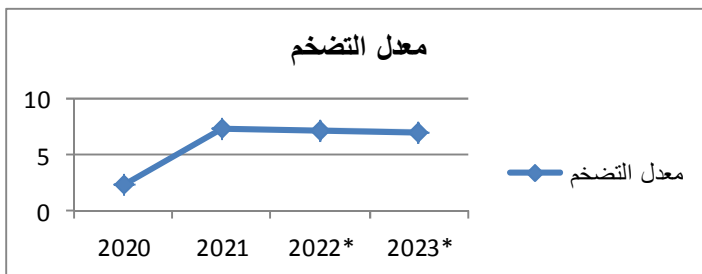


المصدر: من اعداد الباحثين بناء على التقرير السنوي لصندوق النقد العربي ،  
2022.

من خلال الشكل فإن أسعار الغاز الطبيعي تضاغت نتيجة انشغال روسيا بالحرب وهي من اهم موردي الطاقة كذلك اسعار الفحم ارتفعت مرتين، أما قيمة النفط فقد زادت قيمتها إلى أقل من النصف أما أسعار القمح فقد زادت بقيمة 78 بالمئة من قيمتها الى جانب باقي السلع وهذا الارتفاع وإن كان هذا لصالح الاقتصادات الريفية وخاصة الجزائر بعد تضاغف أسعار النفط الجزائري في السوق العالمية ، يبقى ذلك الارتفاع محمل ضمن تكاليف وارداتها التي لاتزال تهدد لأمنها الغذائي في غياب تحقيق الاكتفاء الذاتي . من خلال الشكل اعلاه فإن الاقتصاد الجزائري يستورد القمح من الشركاء في الاتحاد الاوربي وذلك ما يجعل علاقتها مع الاتحاد الاوربي التجارية القناة المباشرة لانتقال أزمة الغذاء المتعلقة بتبعات الحرب الروسية الاكرانية والشكل الموالي يوضح تطور معدلات التضخم في الجزائر الفعلية والمتوقعة للاقتصاد الجزائري خلال فترة كوفيد 19 والحرب .



الشكل (04) : معدلات التضخم المسجلة والمتوقعة في الجزائر خلال الفترة 2020-2023.

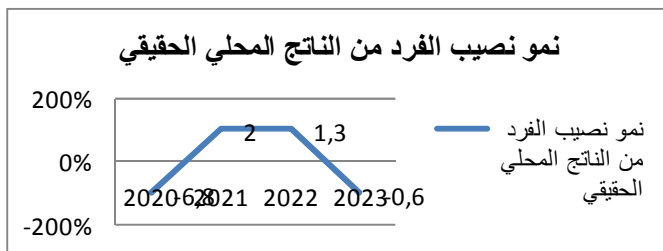


المصدر : من اعداد الباحثين بناء على بيانات قاعدة البنك العالمي المفتوحة ،

على الموقع <https://data.albankaldawli.org> ، / 2022/08/23.

من خلال المنحنى تطورت معدلات التضخم وتوقعاتها حتى سنة 2023 والتي اشتعلت منذ سنة 2020 نتيجة للعجز المسجل على مستوى الميزانية وارتفاع الدين العام بسبب الانهيار في اسعار النفط الى جانب تنامي دور الدولة الاجتماعي لاحتواء تبعات ازمة كوفيد 19 وان كانت التوقعات بانخفاضها سنة 2023 ، يبقى التهديد قائم في ظل الحفاظ على الشريك التجاري التقليدي وتكون التبعات اعمق من أزمة اليونان سنة 2011 في ظل تردي وضع الأمن الغذائي على المستوى العالمي، ويوضح المنحنى انعكاسات التضخم على القدرة الشرائية للفرد في الجزائر .

الشكل (05): تطور نصيب الفرد من الناتج الحقيقي في الجزائر خلال الفترة 2020-2023.



المصدر: من اعداد الباحثين بناء على بيانات قاعدة البنك العالمي المفتوحة ، على الموقع

<https://data.albankaldawli.org> ، / 2022/08/23.

وقد تأثر الأمن الغذائي في الجزائر منذ سنة 2020 بشكل سلبي نتيجة تبعات أزمة كوفيد 19 أين انخفض نصيب الفرد من الناتج الإجمالي الحقيقي ب 6.8 بالمئة خلال سنة 2020 حين كانت تبعات الأزمة في ذروتها أين انخفضت حصة الفرد من السلع والخدمات الأساسية ، وقد ارتفعت معدلات نمو نصيب الفرد من الناتج سنة 2021 لتتخفف مجددا سنة 2022 بعد الانخفاض في القدرة الشرائية متأثرة بعدة عوامل أهمها سوق الغذاء ومن المتوقع الانخفاض سنة 2023 أكثر بنسبة 0.6 في ظل الظروف السائدة والتي هددت الأمن الغذائي وساهمت في ترويدي وضع سوء التغذية .

**2.5. آفاق تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر في ظل تدويل الحرب الروسية الاكرانية**  
يوضح الجدول الموالي مختلف المسارات الممكنة لتحقيق الاقتصاد الجزائري الأمن الغذائي خلال الفترة القادمة .

**الجدول (03):** المسارات المستقبلية المقترحة لمواجهة أزمة الغذاء في الجزائر

التحديات	المقترح
انتهاء الحرب الروسية الاكرانية والاندماج في سلاسل التوريد العالمية من خلال مشروع طريق الحرير (الصين)	في ظل تشجيع الاستثمار الاجنبي والشراكة ضمن التكتلات
تشجيع الاستثمار المحلي واستغلال الفوائض المالية في توسيع مشاريع الصناعة الغذائية	في ظل استمرار طفرة الاسعار النفط والغاز
تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال الامكانات الزراعية المتاحة والتوجه نحو التصدير في ظل اعداد بنية تحتية مناسبة	في ظل سيناريو الاكتفاء الذاتي

**المصدر:** من اعداد الباحثين .

وتعتبر مكاسب الاقتصاد الوطني في ظل تحقق احدى المسارات في الجدول متساوية في ظل المستجدات الحالية ولا بد من مراجعة سياسات الشراكة والسياسات الزراعية ، إلى جانب العمل على تحويل الوفرة في أسعار النفط والغاز والاتفاقات

الجديدة التي قد توسع الانتاج والحصة السوقية في العالم ، و الاستثمار الزراعي بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي في ظل القدرات الحالية وفي ظل ارتفاع مدخلات قطاع الزراعة مع ارتفاع اسعار النفط سيكون لطريق الحرير اسم " الاستثمار الواعد" في ظل انهاء الشراكة الجزائرية الاوربية وتقريب السوق وتخفيض تكاليف الشحن وتحسين الاداء اللوجستي وضمان واردات بتكاليف اقل في ظل التسهيلات التي يوفرها الطريق في مجال نقل البضائع تم زيادة فرص الاستثمار في ظل التغيرات الجديدة التي قد تفرضها الحرب على مكان وتوزيع الاستثمارات حول العالم، دون اهمال دور الاكتفاء الذاتي خاصة من سلعة القمح التي قد يكون الإنتاج الوطني قادر على توفير مخزون اضافي منه من خلال زيادة الاستثمار الوطني مع أخذ الاضطرابات المناخية في باقي السنوات ومدى تطور حجم العرض من مدخلات قطاع الزراعة وتطور أسعارها وعلية فإن تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر في ظل مستجدات الحرب الروسية الأوكرانية يتعلق بأحد السيناريوهات التالية من خلال تتبع المسارات المقترحة وتحديات بلوغها .

#### الجدول (04):سيناريوهات استقرار سوق الغذاء في الجزائر

رقم السيناريو	السيناريو	المضمون
01	انتهاء الحرب (سيناريو الاكتفاء الذاتي )	الانخراط في الجغرافيا الجديدة التي ستعيد تشكيل القوى الكبرى في العالم ومحاولة الاندماج في مشروع طريق الحرير من اجل مكاسب تتعلق بالاستثمار الاجنبي والقضاء على مشكلة سلاسل التوريد والتبعية الغذائية للخارج خاصة في ظل الامكانات الزراعية الحالية وفرض عودة اسعار الاسمدة والبذور الاساسية الى الانخفاض بهدف الاكتفاء الذاتي
02	استمرار الحرب (سيناريو الامن الغذائي عن طريق الغبر)	وهنا على الدولة ان تؤمن سوقا جديدة لان التقلبات التي قد يشهدها الشريك التجاري الاتحاد الأوربي جراء الحرب هي الاكبر على الاطلاق ما ينقل اثر الازمة في شكل تضخم مستورد ويزيد من تكاليف المعيشة على حساب الامن

### المصدر: من اعداد الباحثين

وفي ظل المعلومات غير المؤكدة حول اوضاع الحرب فإن السياسات الحكومية لا بد من تخطيطها من خلال سيناريو الامن الغذائي في الفترة القصيرة ، ثم الانطلاق في تجسيد سيناريو الاكتفاء الذاتي في الاجل المتوسط و السيادة الغذائية في الأجل الطويل في الجزائر.

### 6. خاتمة:

إن الطابع الدولي الذي اخذته الأزمتين الأخيرتين كوفيد 19 والحرب الروسية الاكرانية ، اثرت بشكل سلمي على كل العالم من خلال الروابط التجارية والتي نقلت مشكلتين أساسيتين: الاولى تتعلق بالندرة التي خلفها قصر سلاسل التوريد والثانية الأسعار التي ماهي الا نتيجة للأولى في ظل الوضع الحالي للخدمات اللوجستية، اضافة الى الذعر الذي تعاني منه الدول فيما يتعلق باستمرار الحرب وبالتالي تخزين الغذاء في ظل المخاطر المتعلقة باستمرار امداداته وعليه توصلت الدراسة الى مجموعة نتائج وقدمت مقترحات في حدود ما جاء ضمن الحدود البحثية للدراسة .

### نتائج الدراسة

- يتعرض سوق الغذاء في الجزائر الى مخاطر تتعلق بانتقال آثار الحرب الروسية الاكرانية من خلال قناة الواردات والتي تتركز في الشريك التجاري الأوربي الذي بدوره مرشح الى ارتفاع تكاليف الخدمات اللوجستية المتعلقة بالضغوط التي فرضتها روسيا والتي تمثل 37 بالمئة من تجارتها ؛

- تعتبر كل من سلاسل التوريد والخدمات اللوجستية عصب التجارة الدولية وتتوقف الاسعار العالمية للغذاء على مدى توفر المدخلات الأساسية وخدمات النقل في ظل انفتاح اقتصادات الدول على بعضها البعض والتركز في بعض المناطق ما يزيد من مخاطر استعمال الغذاء كسلاح ويهدد كل العالم بأزمات قادمة .

- يعتبر الارتفاع المضاعف لأسعار الغاز والنفط مكسب للاقتصاد الوطني في حال تحويلها نحو الآلة الانتاجية بينما يبقى دورها محصور في القضاء على فجوة النقد الاجنبي المتعلقة بسد مصاريف الاستيراد في ظل استمرار الوضع الراهن؛

- كان لارتفاع اسعار السلع الاساسية حول العالم اثر مباشر على ارتفاع معدلات التضخم في الجزائر وانخفاض القوة الشرائية من خلال انخفاض نصيب الفرد من الناتج الحقيقي ما يهدد بتردي الوضع الاجتماعي بعد أزمتين متتاليتين تميزت بحالة من الركود التضخمي ؛

- تعتبر الحرب الروسية الاكرانية العامل الاساسي وراء التقلبات في السوق العالمية للغذاء بسبب جغرافيا التوزيع التي تربط مناطق الحرب بمختلف مراكز الانتاج والامداد والخدمات اللوجستية ؛

- تتعلق الندرة في العرض العالمي لسلع الغذائية بالمخاوف المفروضة والتوقعات حول استمرار الحرب ما دفع الدول المصدرة الى التخزين بدل التصدير من اجل الحفاظ على امنها الغذائي في حال استمرار الحرب ؛

- يعتبر الأثر المتعلق بوقف تصدير دول الحرب لمادة القمح الاساسية للمستهلك الجزائري ضعيفا بينما تهدد تبعات الأزمة الاقتصادية الجزائري من خلال نقل الآثار السلبية التي يعاني منها الشركاء التجاريون للجزائر عن طريق قناة الاسعار ؛

- يتعلق سيناريو تحقيق الاكتفاء الذاتي في الجزائر من المواد الاساسية بانتهاء الحرب وعودة السوق العالمية نحو الاستقرار كون توريد الاسمدة والبذور عصب الزراعة والتطور في أي دولة والتي تحتكر روسيا 14 بالمئة من صادراته، بينما امكانية انشاء بنك بذور حاليا لحماية السيادة الغذائية تتعلق بالأجل المتوسط .

### المقترحات

- الانخراط في سلاسل التوريد العالمية من اجل الانخراط في شبكات أمان الغذاء عبر العالم وهذا من خلال الشراكة الاجنبية في ظل العجز ؛

- اعتماد شريك اجنبي قادر على تخفيض التكاليف المتعلق بالشحن والتوريد من اجل الحصول على غذاء اقل تكلفة وهذا يتحقق في ظل مشروع طريق الحرير الذي يمنح مزايا تنافسية للاقتصاد الوطني؛

- البحث في تحقيق السيادة الغذائية خلال الفترة المتوسطة والطويلة والقضاء على الاكتفاء الذاتي من خلال الغير في ظل خطورة تردي الوضع الغذائي حول العالم؛  
- اثناء الارتباط بسوق الاوربية للاقتصاد الجزائري ، والتي من شأنها اذا استمرت نقل تداعيات الأزمات المختلفة الى اقتصاد الدولة عن طريق الواردات من السلع الاساسية ؛

- الانخراط في جغرافيا توزيع الاستثمار بعد تصفية جل الاستثمارات خلال أزمة كوفيد 19 واعادة التفكير في تشكيلها بعد الحرب خاصة مشروع طريق الحرير ؛  
- العمل العربي المشترك والتعاون من اجل تقوية الروابط التجارية المختلفة من اجل تقليص التكاليف وربط الاسواق العربية ببعضها البعض بحكم الحوار.  
قائمة المصادر

## 7. قائمة المراجع:

- المنظمة العربية للتنمية الادارية (2020) . كيف اثرت جائحة كورونا على سلاسل التوريد العالمية، تقرير جامعة الدول العربية .
- منتدى الاستراتيجيات الاردني (2021) . احتواء كورونا ما بين الاستجابة الصحية و استمرار العجلة الاقتصادية في الاردن ، الاردن، تقرير منتدى الاستراتيجيات الاردني .
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي، (2022) ، التقرير السنوي، اليمن .
- نزهان محمد سهو السامرائي (2019) . قراءة في الازمة المفهوم العام والاسباب والاثر والمتغيرات الاقتصادية الكلية وسبل علاجها، الاردن، دار الوضاح للنشر .

- المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة(2022) . ارتدادات العقوبات :تداعيات الازمة الاكرانية على الاقتصادات الاوربية في الامد القصير، الامارات العربية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة . العدد : 1494
- احمد محمد محمد المري (2016). التخطيط الاستراتيجي ودوره في ادارة الازمات دراسة حالة عينة من البنوك التجارية القطرية . 2012-2008، اطروحة دكتوراه في ادارة الاعمال.، السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .
- عبد الوهاب محمد جواد الموسوي (2016)، الليبرالية والازمات دراسة في الواقع الاقتصادي للبلدان المتحولة، الاردن .دار البازوري.
- خميس خليل. (2016). الازمات الاقتصادية والمالية واثارها على مسارات التنمية، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية ، الجزائر، العدد 5.
- سليم مجلخ. (2016). الازمات المالية والاقتصادية العالمية لسنة 2008 واثرها على الدول النامية - حالة الجزائر، لبنان، دار الكتاب الجامعية.
- علي عبد الفتاح (2022) . الاعلام الدولي والعولمة الجديدة، الاردن، دار البازوري.
- محمد الشحات الزعبلوي، غادة عبد الفتاح المصطفى. (2020). تحليل اهم العوامل المؤثرة في الامن الغذائي المصري العدد3. مصر.
- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2016). حالة الأسواق الزراعية، التجارة والامن الغذائي، تحقيق توازن أفضل بين الأولويات الوطنية والصالح العام.
- كولاس ريجيلو. (2022). الازمة في اوكرانيا :لايزال باستطاعة العالم احتواء تأثير الازمة على الامن الغذائي العالمي شرط اتباع السياسات الصحية. المكتب الاعلامي للمنظمة ، روما : منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة.

- مدحت نافع (2022). التضخم وسلاسل الامداد لمحّة من ازمتي كورونا والحرب في اوكرانيا ،على الموقع:-<https://trendsresearch.org/ar/insight/02-06->2022/